

2 من 9 - تعليق الشيخ ابن باز على تفسير سورة الأحقاف من

تفسير ابن كثير - مشروع كبار العلماء

عبدالعزيز بن باز

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة وادا تتنى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين ام يكونوا نفثراه قل ان افترته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون - [00:00:03](#)

كذا به شهيدا بيني وبينكم. وهو الغفور الرحيم. قل ما كنت بداعا من الرسل وما ادرى ما يفعل به ولا بكم. ان اتبع الا ما يوحى الي وما اللهم صلي عليه يقول عز وجل مخبرا عن المشركين في كفرهم وعناده - [00:00:36](#)

انهم اذا تتنى عليهم ايات الله بينات اي في حال بيانها ووضوحاها وجلائها يقولون هذا سحر مبين اي سحر واضح وقد كذبوا وافتروا وضلوا وكفروا. ام يقولون افتراه يعنون محمدا صلي الله عليه وسلم. قال الله - [00:01:06](#)

عز وجل قل ان افترته فلا تملكون لي من الله شيئا اي لو كذبت عليه وزعمت انه ارسلني وليس كذلك لعاقبني اشد العقوبة ولم يقدر احد من اهل الارض لا انتم ولا غيركم ان ان يجيرني منه كقوله تبارك وتعالى قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من - [00:01:26](#)

كونه متحدا الا بلاغا من الله ورسالته. وقال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين ولهذا قال سبحانه وتعالى هنا قل ان افترته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به - [00:01:52](#)

شهيدا بيني وبينكم. هذا تهديد لهم ووعيد اكيد وترهيب شديد. الله اكبر. الله اكبر وقوله جل وعلا وهو الغفور الرحيم. ترغيب لهم الى التوبة والانابة. اي ومع هذا كله ان رجعتم وتتبتم تاب - [00:02:18](#)

ثم عفا عنكم وغفر ورحم وهذه الاية كقوله عز وجل في سورة الفرقان وقالوا اساطير الاولين اكتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا قل انزله الذي يعلم السر في السماوات والارض انه كان غفورا رحيم - [00:02:36](#)

وقوله تبارك وتعالى قل ما كنت بداعا من الرسل اي لست باول رسول طرق العالم بل قد جاءت الرسل من قبلني فما انا بالامر الذي لا نظر له حتى تستنكرونني و تستبعدون حمده - [00:02:55](#)

حتى تستنكرونني. نعم. و تستبعدون بعثتي اليكم. نعم. فإنه قد ارسل الله جل وعلا قبله جميع الانبياء الى الامم قال ابن عباس رضي الله عنهمما ومجاهد وقتادة قل ما كنت بداعا من الرسل - [00:03:12](#)

ما انا باول رسول ولم يحكى ابن جرير ولا ابن ابي حاتم غير ذلك. و قوله تعالى وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم قال علي ابن ابي طلحه عن ابن عباس رضي الله عنهمما في هذه الاية نزلت بعدها ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر - [00:03:27](#)

وهذا قال وهكذا قال عكرمة والحسن وقتادة انها منسوبة بقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما قالوا ولما نزلت هذه الاية قال رجل من المسلمين هذا قد بين الله تعالى - [00:03:47](#)

ما هو فاعل بك يا رسول الله؟ فما هو فاعل بنا؟ فانزل الله تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار هكذا قال والذي هو ثابت في الصحيح ان المؤمنين قالوا هنئنا لك يا رسول الله فما لنا؟ فانزل الله - [00:04:07](#)

وتعالى هذه الاية وقال الضحاك وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم اي ما ادرى بماذا اومر وبماذا انهى بعد هذا وقال ابو بكر الھزلي عن

الحسن البصري في قوله تعالى وما ادري ما يفعل بي ولا بكم قال اما في الآخرة فمعاذ الله - 00:04:27

وقد علم انه في الجنة ولكن قال لا ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا اخرجت الانبياء عليهم الصلاة من قبله ام اقتل كما قتلت الانبياء من قبله ؟ ولا ادري ايحسف بكم او ترمون بالحجارة؟ وهذا القول هو الذي عول - 00:04:48

عليهم الجليل وانه لا يجوز غيره ولا شك ان هذا هو اللائق به صلى الله عليه وسلم. فانه بالنسبة الى الآخرة جازم انه الى الجنة هو ومن اتبعه. واما في الدنيا فلم يدرى ما كان يقول اليه امره. وامر مشركي قريش الى ماذا - 00:05:11

ايؤمنون ام يكفرون فييعذبون فيستأصلون بکفرهم فاما الحديث الذي رواه الامام احمد حدثنا يعقوب حدثنا ابي عن ابن شهاب عن خارجة ابن زيد ابنت ثابت عن ام العلاء وهي امراة من - 00:05:31

اخبرته وكانت بائعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت طار لهم في السكنة حين اقترعت الانصار على سكنى المهاجرين عثمان بن مظعون رضي الله عنه. فاشتكت عثمان رضي الله عنه - 00:05:48

عندنا فمرظنا حتى اذا توفي ادرجناه في اثوابه. فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت رحمة الله عليك ابا السائل. شهادة عليك لقد اكرمك الله عز وجل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله تعالى اكرمه؟ فقلت لا ادري - 00:06:04

بابي انت وامي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هو فقد جاءه اليقين من ربه واني لارجو له الخير. والله ما ادري وانا رسول الله ما يفعل بي. قالت فقلت والله لا ازكي احدا بعده ابدا - 00:06:27

واحزنني ذلك فنمت فرأيت لعثمان رضي الله عنه عينا تجري فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته وبذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك عمله فقد انفرد باخراجه البخاري دون مسلم وفي لفظ له ما ادري وانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يفعل بي - 00:06:46

وهذا اشبه ان يكون هو المحفوظ بدليل قولها فاحزنني ذلك. وفي هذا وامثاله دالة على انه لا يقطع لمعين في الجنة الا الذي نص الشارع على تعينهم كالعشرة وابن سلام والعمير وابن سنام احسنت وابن وابن السلام - 00:07:13

والعيصاء وبلال وسراقة وعبدالله بن عمرو بن حرام والد جابر والقراء السبعين الذين قتلوا ببئر معونة وزيد ابن حaritha وجعفر وابن رواحة وما اشبه هؤلاء رضي الله عنهم. وقوله ان اتبع الا ما يوحى الي. اي انما اتبع ما ينزله الله علي من الوحي. وما انا الا نذير مبين. اي بين - 00:07:34

امري ظاهر لكل ذي لب وعقل والله اعلم. اللهم صلي الذي ترجح كل صحيح كله يتحمل القرآن في ولا بكم من جهة تفاصيل امر الآخرة وان كان هو في اعلم انه من اهل الجنة لكن التفاصيل وما قد يقع قبل ذلك قال رسول الله قبل دخولها وفي المحشر ما يعلم الا ما علمه الوص - 00:08:02

وليس مراد الشك في دخول الجنة لكن التفاصيل وما يقع قبل ذلك فلا مانع من جمع بين القول والجماعة المراقبة في امور الدنيا وهل يخرج من مكة ويبقى في مكة في المدينة؟ ما يجب قدر الله له - 00:08:31

العلم الغيب الى الله سبحانه وتعالى ما يقع من العجائب والغرائب قبل دخول الجنة اما كون المؤمنين في الجنة وهذا امر معلوم اذ بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم فالمؤمنون من اهل الجنة والكافر من اهل النار. امر بينهم الله في كتابه العظيم. وبينه رسوله في سنته. لكن - 00:08:50

مالك ومالك قبل هذا من الاهوال والغرائب والعجبات في الدنيا والعجبات في البربر؟ هذى لا يعلمها الا الله وان كان الانبياء خصهم الله بمزيد من العلم ومزيد من الخير لكن هناك اشياء - 00:09:10

اسأل الله ان يقول له ما ادري وانا رسول الله ما يفعل بهذا قبل ان يعرف يعني منزلة في الجنة مثل ما قال ابن جرير وغيره المرء في الجنة كلهم والانبياء من باب اولى - 00:09:24

ما يدرى ان اولاد المسلمين تتبعوا لبابائهم من في حدود معهم ذرية في اخر الزمان. نعم ويبقى شرار الخلق علينا اوسع جهة كفار -

00:09:37